

The Three Planes of Human Life

by William Quan Judge on

WAKING, DREAMING & DREAMLESS SLEEP

(OR JAGRATA, SWAPNA & SUSHUPTI)

from *Path* magazine August 1888

Les Trois Plans de la Vie Humaine

par William Quan Judge

sur REVEIL, RÊVES ET SOMMEIL SANS RÊVES

(OU JAGRATA, SWAPNA & SUSHUPTI)

Path magazine août 1888

المستويات الثلاثة للحياة البشرية - بقلم ويليام كوان جودج
عن اليقظة والحلم والنوم بدون أحلام (جاكراتا - سوابنا - سوشوبتي)
مجلة - الدرب - من شهر آب لعام 1888

ترجمة: جهاد الياس الخوري

أنا أتحدث عن بشر عاديين. يعيش كل من الحكيم، والمعلم واليوغي، والمهاتما، والبوذا، في أكثر من ثلاث حالات متجسدة في هذا العالم، ويكونون واعون فيها تماماً، في حين أن الإنسان العادي لا يعي إلا الحالة الأولى وهي - اليقظة أو الصحوّة - الحياة، كما يفهم اعتيادياً الآن معنى كلمة واعٍ.

يجب على كل ثيوصوفي جديّ أن يعرف أهمية هذه الحالات الثلاثة، وخاصة، مدى أهمية عدم فقدان في سوابنا ذكرى التجارب التي عاشها في سوشوبتي، ولا فقدان في جاكراتا ذكرى التجارب التي عاشها في سوابنا، وبالعكس.

جاكراتا، حالة اليقظة لدينا، هي التي يجب علينا تحديدها حيث يجب أن نتوصل إلى وعي كامل للذات بالباطن، لأنه لا يمكن تحقيق الخلاص في غيرها.

عندما يموت إنسان، فإنه يذهب إما إلى الحالة العليا السامية حيث لا يمكن إجباره على العودة ضد إرادته، أو إلى حالات ثانية - الجنة، الجحيم، أفيتشي، ديفاخان... الخ. وحيث أن العودة إلى التجسد أمر لا مفر منه.

لكنه لا يستطيع أن يذهب إلى الحالة السامية دون أن يحيا ويتجدد ويحقق على الأقل المستويات الرائعة والمبهرة التي وصل لها المعلم وهو لا يزال في الجسد.

هذا الإنجاز والإكمال، المرغوب للغاية لدرجة العبادة، لا يمكن الحصول عليه، إلا إذا اتخذ الكائن الإنساني، في وقت معين من تطوره، التدابير التي تؤدي إلى التحقيق النهائي.

هذه التدابير يمكن ويجب اتخاذها.

في التدبير الأول تكمن إمكانية تحقيق التدبير الأخير، لأنه ما أن توضع الأسباب في فعل حركة، حتى تنتج، بشكل أبدي نتائجها الطبيعية.

من بين هذه المراحل، هناك معرفة وفهم الحالات الثلاثة التي تحدثنا عنها في بادئ الأمر.

تعمل جاكراتا على سوابنا، وينتج عن ذلك أحلام وإيحاءات وتعطل التعليمات القادمة من الحالة السامية أو أنها تساعد الشخص عن طريق هدوئه وتركيزه اليقظ اللذين يميلان إلى التخفيف من تشوهات التجارب الذهنية في حياة الحلم.

تؤثر سوابنا بدورها من جديد على حالة اليقظة (جاكراتا) عن طريق إيحاءات، جيدة أو سيئة تم تقديمها لها في الأحلام.

جميع التجارب وجميع الأديان هي دليل على ذلك. في أسطورة جنة عدن، وشوشة الحية الماكرة في أذن الفاني النائم لغاية انتهاك الفاني للأمر الإلهي عند استيقاظه.

في سفر أيوب، يقال إن الله يُعلم الإنسان في النوم، وفي الأحلام وفي رؤى الليل. والحياة العامة الاستبطانية والحلمية¹ لمعظم الناس العاديين لا تحتاج إلى أي دليل.

أعرف الكثير من الحالات التي تم فيها إيصال إنسان لغاية ارتكابه أعمال تنمرد عليها عادة أفضل مما موجود في طبيعته الحقيقية، والإيحاءات لعمل هذا الفعل ترجع إليه في المنام.

حياة الأحلام¹

وسبب ذلك هو أن أفكاره اليقظة قد تعرضت للتلوث من قبل للتأثيرات السيئة. ومن خلال فعله الطبيعي ورد فعله، فقد سم جاكراتا وسوابنا على حد سواء. لذلك فإنه من واجبنا تطهير وإبقاء المستويان الاثنان واضحين.

الحالة الثالثة المشتركة لجميع الناس هي سوشوبتي، والتي تُرجمت على أنها "نوم بلا أحلام".

الترجمة غير كافية لأنها، حتى لو كانت بلا أحلام، فهي أيضاً حالة يتواصل فيها حتى المجرمون من خلال الطبيعة العليا مع الكائنات الروحية ومع المستوى الروحي.

هذا هو الخزان الروحي العظيم الذي يتم بواسطته تحفيز الدافع الكبير نحو حياة شريرة. وبما أنه غير إرادي معهم، فإن تأثيره يكون دائماً مفيداً.

لفهم هذا الموضوع بشكل أفضل، فإنه من الجيد أن نأخذ بشيء من الاعتبار بعض التفاصيل حول ما يحدث عندما ننام وعندما نحلم، ثم عندما ندخل في حالة سوشوبتي.

مع تضاؤل حواسه الخارجية، يبدأ الدماغ في بث الصور وفي إنتاج أفعال وأفكار يقظة، وبعدها سرعان ما ينام.

ثم يدخل في مستوى خبرة، مستوى حقيقي تماماً نظير ذاك الذي تركه للتو، إلا أنه ذو طبيعة مختلفة.

يمكننا فصله بطريقة فظة عن حياة اليقظة من خلال تقسيم خيالي لأحد الجوانب ومن سوشوبتي عن طريق تقسيم آخر

للجانِب الثاني. في هذه المنطقة، يتسكع لغاية بدنه في الارتقاء
لما هو أعلى.

لا يأتي أي اضطراب من العمل الدماغِي، والكائن الإنساني هو
أحد المشاركين إلى الحد الذي تسمح به له طبيعته بالمشاركة
في "مأدبة الآلهة".

لكنه يجب أن يعود إلى حالة اليقظة، ولكنه لا يستطيع العودة
بنفس الطريق الوحيد الذي سقط فيه، لأنه، كما تمتد حالة
سوشبتي في كل الاتجاهات وأن سوابنا هي موجودة أيضاً في
جميع الاتجاهات، فإنه من المستحيل عليه الخروج على الفور
من سوشبتي إلى جاكراتا. وهذا أيضاً صحيح حتى لو تم
نسيان ذكريات الحلم.

الآن، الإنسان العادي غير المَرَكز، نتيجة الافتقار إلى التركيز
بسبب وجود فكر متعدد ومرتبك، قد أربك مجاله أو حالته
سوابنا.

وبالمناسبة، فإن التجارب المفيدة والمجزية من سوشبتي
تكون مختلطة ومشوهة، ولا تعطيه أية فائدة كشخص مستنير
سواء من ناحية حقه أو من ناحية واجبه.

هنا مرة أخرى، نلاحظ التأثير الدائم، الضار أو العكس، في
التصرف أو للأفكار اليقظة.

وبالتالي يبدو أن ما ينبغي أن يحاول الإنسان تحقيقه هو
توضيح وتنشيط حالة سوابنا التي ستتيح إزالة التشويش
والتشوهات التي تسيطر فيها، من أجل الحفاظ على رؤية

أوسع وأكثر لمعاناً في الحياة اليومية لتذكر ما حدث في سوسبتي.

يتم ذلك عن طريق زيادة التركيز على الأفكار السامية وعلى الأهداف النبيلة، وعلى كل ما هو أفضل وأكثر روحانية فيه عندما يكون مستيقظاً.

لا يمكن تحقيق أفضل نتيجة في أسبوع أو في سنة، وربما ليس في حياة واحدة، ولكن بمجرد أن يبدأ، فإنه سيؤدي إلى إيصال الثقافة الروحية إلى كمالها في تجسيد مستقبلي.

من خلال هذا المسار، تم إنشاء مركز للجذب فيه وهو يقظ، ويتم طرح كل طاقاته فيه، بحيث يمكن اعتباره بؤرة تركيز للإنسان المستيقظ.

نحو هذه النقطة المحورية - وبالنظر إليها من خلال هذا المستوى - فإن كل أشعة الإنسان المستيقظ تتقرب نحو سوابنا، وتحمله إلى حالة الأحلام بوضوح أكبر.

وعن طريق رد الفعل، فإن ذلك هذا يخلق بؤرة تركيز ثانية في سوابنا، والتي من خلالها يمكن أن يظهر في سوسبتي في حالة مجمعة.

عند عودته، يمر عبر هذه النقاط من خلال سوابنا، وهنا يتم تخفيف الغموض والارتباك، فيدخل في حالته اليقظة المعتادة والتمكنة، على الأقل إلى حد ما، من فواند ومعرفة سوسبتي

الفرق بين الإنسان غير المُركز والإنسان المُركز، يتمثل في حقيقة أن الأول يمر من حالة إلى حالة ثانية من خلال الحواجز

الخيالية المذكورة أعلاه، تماماً كما تفعل الرمال من خلال منخل، بينما يمر الإنسان المُركز من واحد إلى الآخر بنفس الطريقة التي يمر بها الماء عبر أنبوب أو مرور أشعة الشمس من خلال عدسة.

في الحالة الأولى، يكون كل دفق من الرمال عبارة عن تجربة مختلفة، عبارة عن مجموعة مختلفة من الأفكار المشوشة وغير المنتظمة، بينما يذهب الإنسان المُجمع والمُركز ويعود كمالك لتجربة منتظمة وواضحة.

هذه الأفكار ليست شاملة، ولكننا نعتقد أنها صحيحة. هذا الموضوع يكتسي أهمية شاسعة وأهمية كبيرة، ويتم حث الثيوصوفيين على تنقية ورفع وتركيز الأفكار والأفعال في ساعات اليقظة الخاصة بهم حتى لا ينتهي بهم الأمر بشكل متواصل أن يكونوا بدون هدف ليلة بعد ليلة ويوم بعد يوم داخل وخارج هذه الحالات الطبيعية المرسومة بحكمة، ولا يوجد أكثر منها حكمة، ولا أكثر قدرة، من عمل المساعدة لزملائهم.

بهذه الطريقة، كما هو الحال مع الخيط الصغير للعنكبوت يمكننا الحصول على المساحة الحرة للحياة الروحية.

تمت كتابة هذه المقالة من قبل وليام كوان جودج لمجلة الدرب في أغسطس 1888 تحت اسم مستعار أوزيبيو أوربان وينشر الآن في المجلد 1 من مقالات وليام كوان جودج "مقالات ثيوصوفية" من قبل المحفل الثيوصوفي، لوس انجلس 1980

Cet article a été écrit par W.Q. Judge pour le magazine 'Path' en août 1888 sous le pseudonyme Eusebio Urban, et est maintenant publié dans le volume 1 de W.Q. « Articles théosophiques » du juge, par la compagnie théosophique, Los Angeles, 1980.

This article was written by W.Q. Judge for the 'Path' magazine in August 1888 under the pen name Eusebio Urban, and is now published in Volume 1 of W.Q. Judge's Collected 'Theosophical Articles', by the Theosophical Company, Los Angeles 1980.